

المالكية وما أدراك ما المالكية



سكينة العكري

المالكية وما أدراك ما
المالكية لعل المتنفذين
الذين نؤمن شرهم أن
يسجلوا ذلك في أجدتهم
الخاصة ويعملوا لها ألف
حساب مستقبلا فلقد سطرت
أروع الملاحم في تعاطيها
مع الملف ولقنت المتنفذ
درسا لن ينساه

وملحمة والأدوار موزعة والأيام دول ، ولكن شاءت الأقدار أن نعود من جديد بعد عامين من النكسة الأولى لنجد حظور زرت زرعاً في أحضان البحر . لم يتبقى أمامنا سوى أن نقول عبر هذا المقال المالكية وما أدراك ما المالكية لعل المتنفذين الذين نؤمن شرهم أن يسجلوا ذلك في أجدتهم الخاصة ويعملوا لها ألف حساب مستقبلا فلقد سطرت أروع الملاحم في تعاطيها مع الملف ولقنت المتنفذ درسا لن ينساه . فكفاها المالكية همًا وغمًا وبلاءً دعوا أهالي القرية يفرحوا بالبحر ويستششقون هواءه وينهلوا من خيراته بعيداً عن جشع الجشعين وطمع الطامعين فليس من العدل بمكان أن يستملك كل شيء حتى البحر على امتداده ، وليس من المنطق أن تستملك الأسماك من خلال حظور وضعت زورا وبهتان ، نريد أن نغلق هذا الملف مع انتصار أهالي القرية بقوة القانون وبدعم ملكي من جلالة الملك شخصياً فقد عودنا على الدوام أن يحتضن الجميع وأن يرع المصلحة العامة وأن يتدخل في الوقت المناسب .

الدرس جدا واضح لا تحتاج لمعلم يعلمنا فالمواقف خير شاهد فلا أحد اليوم فوق القانون وعلينا مراجعة الحسابات من جديد وليكن درس المالكية درس مفيد لمتنفذ عالي وغيره فأمثال هؤلاء لا نسعد إذا تكاثروا من حولنا ونتمنى يتوقف نسلهم ، ونتمنى أن يسدل الستار على مشهد انتصار المالكية انتصاراً للإرادة الشعبية.

إليه من كتب التاريخ في خطابات هنا وهناك . كان صمودها الباقي وخطابها الشامخ العزيز هو النصر الحقيقي والدرس الذي لقنته المقاومة للعالم، إنها مستمرة رغم الألم، وباقية رغم انف الأعداء ومن يدور في فلحهم. صمود راهن حزب الله على بقائه طويلاً، مجاهديه وجميع منتسبيه لم يعرفوا الكلال ولا الملل ولم يطلبوا الجائزة من احد. فبعد مضي عاما على الحرب الأخيرة والتي انتصرت فيها المقاومة الإسلامية بقوة رغم أسطورة الجيش الذي لا يقهر، لا يزال الصمود هو نفسه والخطاب هو ذاته، لم يتغير شيئاً رغم فقد الكثير، فعندنا قولاً دارج « ذهب السكره وجاءت الفكرة » لكنهم قولهم مختلفا عنا يقولون وسيبقون على قولهم: « لا يهمننا بيوت، سنعيش تحت الشجر، فلتبقى المقاومة، وهيئات منا الذلة»

لن نقول مرحى لأهالي المالكية الكرام الذين لا يرضون بالظلم ولا بالذل فالفصول السابقة كفيلاً بالحكم على أهالي القرية ووعيتهم وحبهم لبحرهم وحرصهم على مطالبتهم بحقهم مهما كان ومهما حصل ، كما لن أقول لهم حسنا فعلتم حتى لا يتعزز لدى البعض قناعة راسخة سلبية غير صحيحة بأننا نحرض على استخدام العنف في نيل المطالب والحقوق ، لكي لا نصنف بأننا محرضين ولكن نقول لهم كان الله معكم ، وما ضاع حق وراءه مطالب ، وستدون كل تلك الخطوات والنضالات والبطولات التي شارك فيها أهالي القرية رجالاً وشباباً ونساء وأطفالاً ستدون تاريخياً مهما تعرضت صفحات التاريخ إلى تشويه أو تلوين ستظل الذاكرة البشرية بكل ما تختزنه من أخبار وصور وقضايا خير شاهد وخير حفيظ وفيه في نقلها ، وستظل على الدوام تحكي للأجيال القادمة قصة أهالي المالكية ونضالهم الطويل مع البحر والمتنفذين حتى بعد أن ننس معنى البحر وبعد أن تضع صورة البحر من ذاكرتنا ، فلا تزال الذاكرة تتسع لتستوعب أمجاد أهالي المالكية ، رغم إننا نتمنى أن تطوى صفحات الكدر والنقص للأبد بتقافة جديدة وهي لا أحد فوق القانون وعلى الجميع أن يركع لقوة القانون بلا مزايدات أو عنصريات ، فعندما هدم السور العظيم قبل عامين تمنينا إننا لا نعود نتذكر المالكية وأهاليها وبحرها بل تمنينا أن نذهب إلى بقعة أخرى فلعل بقعة قصة ولكل بحر قضية

لم تستطع ذاكرتنا البشرية المثقلة بالمشاهد المعقدة والصور المركبة أن تنسى يوماً قصة أهالي المالكية القرية المنسية والمهمشة والتي لولا الظروف لما عرفت ، فقصتهم بدأت مع بحرهم ومع سورهم فالذي حصل منذ عامين تقريباً حول سور المالكية العظيم وكيف أن الأهالي برغبتهم الحقيقية وبناتقاضتهم الشعبية أن ينتصروا انتصار ساحق على إرادة المتنفذين الذين ما فتأ يستعيدون أمجادهم من جديد بلا حسيب وبلا رقيب وكأنهم فوق القانون ؟؟ ضاربين بعرض الحائط إرادات وحقوق . تعود الذاكرة من جديد لتخزن أسطورة أخرى من أساطير ألف ليلة وليلة لأهالي قرية المالكية التي حياها الله تعالى بنعمة البحر ، ولكن يبدو أن هناك من يمتلئ قلبه حقداً وكرهاً لم يشأ له أن يترك أهالي القرية ينعمون به بل سلط غيظ ناره عليهم فتارة نجد البحر مطوق عنهم مأسور بسور عتيد لم تستطع المطارق أن تؤثر فيه أو تنال منه كما نال من نفسياتهم ومزاجهم العام ، المتنفذ هذه المرة نذر على نفسه هذه المرة بعد أن فشل في السيطرة على البحر ذات مرة أن يسيطر على الأسماك التي تعيش هذه المرة ، أهالي القرية بدلاً من أن يعيشوا سعداء لكونهم يجاورون البحر ويتمتعون بخيره وبركاته نجدهم يحملون هم وألم بحرهم الذين حرموا من الاستمتاع به كباراً وصغاراً ، والترزق منه .

في ذكرى انتصار المقاومة... خطاب الصمود هو الباقي



رملة عبد الحميد

« هيئات منا الذلة » .. هذا
الخطاب الأبدي التاريخي
استطاع حزب الله أن يعيده
إلى الأذهان .. واستطاع إن
يترجمه إلى واقع معاش،
وليس خطاب تستدعيه
الألسن كلما احتاجت
إليه من كتب التاريخ في
خطابات هنا وهناك.

الصغير أجاب « نحن هنا راح نظل»، ولما نطق الشاب صرخ بعنفوان شبابيه « بأيدينا نعمر بيوتنا»، أما المرأة العجوز فأنها اختصرت خطابها في شعار المقاومة « هيئات منا الذلة كلمتين، كثر الكلام ما يهم » . « هيئات منا الذلة» انه خطاب سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في ثورته الخالدة، إنها الصرخة المدوية التي أطلقها الإمام ضد الظلم والتعدي « ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة، وهيئات له ذلك مّني، هيئات منا الذلة، أبي الله ذلك لنا ولرسوله والمؤمنون، وحجور طهرت، وجدود طابت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة أن يؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام » هذا الخطاب الأبدي التاريخي استطاع حزب الله أن يعيده إلى الأذهان حاضراً بقوة على الساحة الدولية، واستطاع إن يترجمه إلى واقع معاش، وليس خطاب تستدعيه الألسن كلما احتاجت

يأسرك الصمود اللبناني الجنوبي وقوته، تأسرك الروح المجاهدة الصابرة في قلب كل لبناني، في كل حرب يخرج اللبناني أقوى بكثير مما نتوقع، حراك سياسي مستمر، لا يشوبه مصالحة دينوية آنية، ووتحقيق انتصارات خطابية أو يكون المراد منه تسجيل نقاط على الخصم في الوطن ، انه نتيجة لتخطيط إيماني فعال، وليس ناتج عن رداً فعل متسرعة، لذا جاء الصمود بمقياس غير عادي، ويفوق كل التصورات.

وفوق ذلك كله ما يبهر العقل حقا هو خطاب المقاومة الصارخ ، خطاب العزة الشامخة، خطاب النفس الأبية التي لا تخشى غير خالقها، خطاب يشترك فيه الجميع على حد سواء فترى في الجنوب اللبناني خطاب الكبير هو نفسه خطاب الصغير لا فرق بينهما ، لأنه خطاب الحق فعندما سئل